

برنامج | نور على الدرب مع فضيلة الشيخ / سعد بن ناصر الشثري - الحلقة (2)

سعد الشثري

نور على الدرب برنامج يومي يجيب فيه اصحاب الفضيلة العلماء عن اسئلة المستمعين البرنامج من تقديم خالد بن محمد الرميح تنفيذ فهد ابن ابراهيم السنيدي. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاكملان على نبينا -

[00:00:00](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحبيكم في مستهل حلقة هذا اليوم من برنامج نور على الدرب. ويسرنا ان نعرض اسئلتكم على ضيفنا الكريم معالي الشيخ الاستاذ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء السلام عليكم معالي الشيخ. وعليكم - [00:00:34](#)

السلام ورحمة الله وبركاته حياكم الله. ارحب بك وارحب باحبتي المستمعين الكرام. واسأل الله جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء ام نافعا مباركا يؤدي الخير ويحصل المعروف بارك الله فيكم واثابكم الله. هذا السائل حفظكم الله في سؤاله الاول في حلقة هذا اليوم يسأل عن قوله تعالى والله يريد - [00:00:58](#)

وان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما. الآية يقول بارك الله فيكم عن التوبة وكيف يتوب المسلم الى الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين - [00:01:24](#)

اما بعد فقد امر الله جل وعلا المؤمنين بالتوبة فقال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وجعل التوبة سببا من اسباب مغفرة الذنوب ورفعة الدرجات قال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى - [00:01:42](#)

والتوبة يراد بها ندم الانسان على ما فعله من الذنوب والمعاصي خوفا من الله رجاء في ثوابه مع قطع فعله لهذه المعصية وعزمه الاكيد الا يعود الى الذنب مرة اخرى - [00:02:06](#)

رغبة فيما عند الله خالصا قلبه من ارادة غير الله بذلك والتوبة شأن العبد بها ان يسارع اليها. وان يبادر الى فعلها تبادر الانسان الى التوبة فان الله يقلب سيئاته لتكون حسنات. كما قال تعالى والذين لا يدعون - [00:02:25](#)

مع الله الها اخر ولا يكفلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل - [00:02:53](#)

صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا ومن هنا فشأن المؤمن ان يبادر الى التوبة والا يسوف والا يتعذر بالاعذار المختلفة والعبد لا يدري ماذا سيأتيه في مستقبل ايامه؟ فقد ينسى ذنبه فيؤاخذ به في يوم لقائه لربه - [00:03:10](#)

وقد يشغله ما يشغله من اشغال الدنيا عن ان يتوب عما فعله من الذنب. ولذلك يبادر الانسان الى ان يتوب لله جل وعلا احسن الله اليكم معالي الشيخ انتقل الى سائل اخر ابو عمر من مكة المكرمة يقول ما هو مفهوم التقوى وتحقيق التقوى من خلال قوله تعالى - [00:03:38](#)

او من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه التقوى عمل عظيم مصدره القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا يشير الى صدره - [00:04:01](#)

والتقوى قائمة على اربعة دعائم. اولها ان يستشعر الانسان ان الله جل وعلا يراقبه ويطلع عليه كما قال تعالى ان الله لا يخفى عليه

شيء في الارض ولا في السماء - 00:04:21

والثاني ان يستشعر الانسان انه يخاف من الله القادر عليه. والذي عذب وعاقب امما سابقة هو الذي سيقف الناس بين يديه قال تعالى
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين - 00:04:37

والدعامة الثالثة رجاء الله جل وعلا ومن ذلك رجاء فضله واحسانه يوم القيامة فرجاء الله يجعل الانسان يتقي عذابه ويقدم على طاعته والامر الرابع محبته سبحانه وتعالى الذي انعم وتفضل والذي يثيب على المحبة الثواب - 00:04:59
يزيد وخلاصة مفهوم التقوى ان يكون الانسان حذرا من الاقدام على الذنوب والمعاصي ولذلك قيل للباس الذي يلبسه اهل الحرب على ابدانهم وقاية وواقى الرصاص ونحو ذلك لان انه يجنبهم ما يكرهون - 00:05:26

هكذا في التقوى فانها ترك لما قد يسخط الله عز وجل ويجعل العبد يحتمل ان ينزل عليه عذاب الله وعقابه في الدنيا والاخرة بسبب اقدمه على خلاف ذلك. والتقوى وصية الله عز وجل للانبياء والمرسلين والناس اجمعين. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب -

00:05:50

فمن قبلكم واياكم ان اتقوا الله وقال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:06:20
ومن كان من المتقين فليبشر بجنات النعيم يوم القيامة. قال تعالى ان للمتقين مفازا واعنابا وكواعب اترابا وكأسا دهاقا وقال تعالى ان المتقين في جنات ونهر ان المتقين في جنات وعيون ان المتقين في جنات - 00:06:40
ونعيم وهكذا اهل التقوى يؤيدهم الله في الدنيا وينصرهم ويخرجهم من المضائق قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا.
وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه - 00:07:06

ومن حيث لا يحتسب. فالتقوى سبب لكل خير. والتقوى سبب لنصر اهلها كما قال تعالى والعاقبة للمتقين اي عواقب الامور ونهاياتها تكون لاهل التقوى احسن الله اليكم نحن معكم مستمعينا الكرام في حلقة هذا اليوم من برنامج نور على الدرب مع ضيفنا الكريم معالي الشيخ سعد بن ناصر الشاذلي - 00:07:26

بارك الله فيكم هذا يقول في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. يقول بارك الله فيكم ما هي الامانة في هذه الاية؟ وهل هي الامانة الدينية - 00:07:56
المراد بالامانة هنا التي عرضت امانة التكليف على الصحيح من اقوال اهل العلم والتكاليف يعني الواجبات الشرعية من مثل الصلاة والزكاة ونحن ذلك وعرض الامانة على الجبال الله اعلم بكيفيته - 00:08:15

ولا نطلع على الهيئة والصفة التي وقع عليها لكننا ثبت ذلك ونجزم به. فلما عرضت هذه التكليف على هذه المخلوقات ابت ان تدخل في هذا التكليف. فخلق الله عز وجل ادم فدخل في هذا التكليف. نعم - 00:08:38

اثابكم الله وانتقل الى سائل اخر محمد من الرياض يسأل عن الوسواس في العبادات ويقول لدي وسواس كثير جدا حيث اني اعيد الوضوء عدة مرات وكذلك الصلاة حتى بعض الاحيان ابكي واعاني من الخوف والقلق. بماذا توجهوني - 00:09:01

بين الله عز وجل ان الشيطان الرجيم عدو لابن ادم وانه يريد به السوء والشر ومن ذلك انه يريد ان يدخل الحزن في قلبه كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا - 00:09:19

ويريد الشيطان ان يلحق بالعباد معنى اليأس والسامة بحيث ينقطعون عن طاعة الله جل لو علا ولا يستمرون عليها ومن هنا فعلى العبد ان يكون عاقلا لا ينقاد لعدوه الشيطان فيما يريده منه بترك الطاعات - 00:09:41

على ما يقابلها ومن هذا باب الوسواس فان الوسواس احاديث نفسية فيها وسواس شيطانية من اجل تشكيك العبد في عباداته ليقوم باعادتها سواء في ذلك الوضوء او الصلاة او في غيرها من الاعمال الصالحة - 00:10:04

ليكون هذا من اسباب جعله يترك هذا العمل بعد ان يسأم منه. يعيده مرة ثم مرة ثم مرة و بالتالي يكون قد خالف الشرع واما عن وسيلة معالجة ذلك فيمكن اختصارها في خمسة امور - 00:10:27

اولها ان يعلم العبد ان هذه الوسواس متى كانت مجرد وسواس لا يستجيب لها فانها اتضره شيئا وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل به - [00:10:49](#)

او تتكلم والامر الثاني الا يستجيب الانسان لهذه الوسواس باي استجابة حتى بمجرد التفكير فيها لا يفكر في مثل ذلك وبالتالي لا يعيد صلاته ولا يعيد وظوئه نتيجة هذه الوسواس وليعلم - [00:11:11](#)

بان اعادة الوضوء او الصلاة او نحو ذلك امر منكر ومعصية تخالف الشريعة فان الله لا يجيز للعبد ان يأتي بالفريضة اكثر من مرة لغير سبب مشروع. لغير سبب مشروع - [00:11:34](#)

واما الامر الثالث الذي نوصي به في هذا الباب فان يكثر الانسان من الاعمال التي تستغرق وقته لان لا يجد مجالا ووقتا يقوم ادخال هذه المعاني في نفسه وهكذا يشغل بانواع الذكر والطاعات سواء تسبيحا او تهليلا خصوصا قضية التهليل - [00:11:54](#)

انها من اسباب حماية العبد من عدوه الشيطان. وهكذا لا يخلي نفسه من قراءة اية الكرسي. فان اية الكرسي فيها حفظ للعبد من عدوه الشيطان الرجيم. خصوصا اذا قالها حال ذهابه الى فراشه - [00:12:21](#)

احسن الله اليكم ننتقل الى سائل اخر عبدالرحمن الدحيم من حريم ليقول ما هي الفتنة؟ هل هي الاولاد والمال او ما هي المراد بالفتنة الدريهم الامور على العبد وعدم تمييزه بين الحق والباطل - [00:12:41](#)

هذا هو الاصل في معنى الفتنة ولذلك اذا خفيت الامور على العبد فانه يلجأ الى الله بالدعاء والتضرع ان يبين له ذلك وكذلك يذهب ويسأل اهل العلم والفضل ما هو المخرج وما هو الحق في مثل هذا - [00:13:01](#)

وبالتالي الفتنة لا يراد بها الامور الواضحة الجلية ولكن في مواطن تطلق الفتنة على ما قد يكون سببا لابتعاد الناس عن سلوك طريق الحق ومن ذلك ما اشار اليه السائل من اطلاق لفظ الفتنة على الاولاد والمال كما في قوله - [00:13:23](#)

تعالى واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة. وان الله عنده اجر عظيم وذلك ان المال والولد وسائل للخير والطاعة فاذا جعلها الانسان غايات وسعى الى تحصيلها بدون ان يدرك انها وسيلة الى تحقيق رضا الرب سبحانه وتعالى - [00:13:50](#)

انه حينئذ ستكون هذه الامور فتنة له وسببا من اسباب عدم بلوغه باب الخير والطاعة لانه قد التبتست عليه الامور فجعل الوسائل غايات اثابكم الله انتقل الى السائل محمد من الدمام يقول لي مال عند رجل مقترض مني وهو معسر هل يجوز ان اجعل جزءا - [00:14:18](#)

من المبلغ زكاة واسامحه في الباقي الاصل في مال الزكاة الا يستجلب الانسان لنفسه نفعا حال دفعه لمال الزكاة بل يدفعها لله يريد ما عنده سبحانه وتعالى وذلك الذي له قرض على الآخرين. متى اسقط ديونه على الآخرين؟ اسم الزكاة - [00:14:47](#)

انا قد جر على نفسه نفعا وهذا يخالف المقصود الشرعي. ولذلك فعمل السائل ليس متوافقا مع مقصود الشارع في هذا الباب سؤاله الاخر يقول بارك الله فيكم ارغب في دفع مبلغ لاشخاص يؤدون العمرة عن الوالدين وبعض الاقارب المتوفين. ما الحكم - [00:15:19](#)

الاصل ان يكون اداء العبادات رغبة فيما عند الله جل وعلا هذا هو الاصل كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فاخذ الاجرة على افعال القرب والطاعات - [00:15:45](#)

من المسائل التي وقع الاختلاف فيها فاجازه طائفة منهم الائمة مالك والشافعي ومنعه الامامان ابو حنيفة واحمد ولذلك فكون الانسان يقدم على طاعة واضحة لا اشكال ولا مرية في وصول الثواب فيها - [00:16:05](#)

لا شك انه اولى واحسن فعندما تريد ان تنفع قرابتك هؤلاء فعليك ان تتصدق بالمال الذي جمعته من اجل اداء العمرة عنهما بدفع شيء من المال لمن يقوم بذلك. احسن الله اليكم نختم هذه الحلقة بهذا السؤال من احدى الاخوات - [00:16:29](#)

تقول هل اذا تاب الانسان توبة نصوح يغفر الله تعالى جميع الذنوب التوبة على نوعين توبة عامة وتوبة خاصة التوبة الخاصة ان يتوب من ذنب بعينه فهذا اذا قبلت التوبة فيه مسح الله ذلك الذنب من صحيفة العبد - [00:16:52](#)

ولا يعني هذا ان تمسح بقية الذنوب والنوع الثاني التوبة العامة بحيث يتوب الانسان الى الله توبة شاملة من جميع ما فعله سابقا من الذنوب والمعاصي فمثل هذا اذا قبل باذن الله فانه يكون سببا من اسباب ارتفاع الاثم وارتفاع الذنب - [00:17:15](#)

سابق عن ذلك التائب التوبة عمل جليل وثوابه كثير ويقلب الله سيئات العبد الى حسنات كما قدم ولذلك لما جاء ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به في صلاتي - [00:17:42](#)

قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من انك انت الغفور الرحيم. فهذا ابو بكر الصديق مع فضله ومكانته يطلب منه ان يتوب الى الله - [00:18:07](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ له في المجلس الواحد سبعين مرة ومئة مرة استغفر الله واتوب اليه والاستغفار والتوبة من اسباب جلب الخيرات دنيا واخرة. قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم - [00:18:26](#)

متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله. وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يبارك فيكم وان يجعلكم موفقين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد - [00:18:46](#)

ايها الاخوة والاخوات الى هنا ونأتي الى ختام حلقة هذا اليوم من برنامج نور على الدرب وقد اجاب عن اسئلتكم معالي الشيخ الاستاذ الدكتور سعد بن ناصر الشثري عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وفي الختام هذه تحية من الزميل عثمان ابن عبد الكريم الجويب - [00:19:06](#)

الذي سجل لكم هذا اللقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نور على الدرب برنامج يومي يجيب فيه اصحاب الفضيلة العلماء عن اسئلة المستمعين البرنامج من تقديم خالد بن محمد الرميح - [00:19:26](#)

تنفيذ فهد ابن ابراهيم السنيدي - [00:19:54](#)